

١١(شرح كتاب الأربعين الإيمانية الشيخ د. محمد هشام طاهري - حفظه الله -

محمد هشام طاهري

قلتم حفظكم الله في الحديث الحادي عشر من علامات الايمان عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار متفق عليه - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد فهذا الحديث وهو الحديث العاشر من احاديث او الحادي عشر من حديث الاربعين الايمانية - [00:00:14](#)

موضوع تحت عنوان باب من علامات الايمان وفيه حديث اية الايمان حب الانصار هنا ينبغي للانسان ان يسأل نفسه هل للايمان علامة الجواب نعم ان للايمان علامات ما هي علامات الايمان - [00:00:41](#)

لذلك يقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار ليس المقصود في قول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم اية الايمان حب الانصار - [00:01:14](#)

تخصيص علامات الايمان بهذه العلامة وانما هذه اشارة الى فرد من افرادها وهذا يجعل الانسان المسلم يتلمس افراد علامات الايمان ويتحسس هذه العلامات وينظر اليها هل يجد في نفس هذه العلامات او لا - [00:01:38](#)

الايمان له اصل ولذلك له علامات وله واجب الايمان هناك الايمان الواجب وله علامات وهناك الايمان الكامل وله علامات ربنا الكريم جل في علاه لم يترك لنا هذه الامور حتى نبقي لا نعلم - [00:02:11](#)

قدر ايماننا بل ان الله تبارك وتعالى ذكر علامات اهل الايمان الكامل وذكر علامات اهل الايمان الذين معهم اصل الايمان ولذلك ايها الاخوة يقول العلماء رحمهم الله فان هذه العلامات التي عنون لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاية - [00:02:37](#)

الاية معناها العلامة ولذلك سميت الايات من القرآن اية لانها علامة على كون هذه العبارة والجملة دالة على جزء وبعض من كلام الله تبارك وتعالى المنزل المتحدى به لهذا يقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:03:09](#)

من لان تتعلمون او لان تتعلموا اية من كتاب الله خير من ان تذهبوا الى بطحان فتجدوا ناقة ولان تتعلموا ايتين خير من ناقتين كماوين او كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:03:40](#)

فالاية معناها العلامة هذه الايات التي هي علامات الايمان من حيث العموم منقسمة الى ثلاثة ايات قولية وايات قلبية وايات عملية اما الايات او العلامات القولية فهي الفارقة بين الاسلام والكفر قول لا اله الا الله - [00:04:03](#)

فهذه علامة قولية وهي الفارقة بين اهل الكفر والشرك من جهة وبين اهل الاسلام من جهة اخرى فمن قال لا اله الا الله واطهر القول بلا اله الا الله فقد - [00:04:43](#)

اظهر علامة من علامات اهل الايمان قولاً وهنا ينبغي لنا ان نتأمل ان هذا القول علامة على اصل الايمان لا على الايمان الواجب ولهذا من اظهره ولم يظهر خلفه لم يجز لنا - [00:05:03](#)

ان نخرجه من الاسلام لان علامة على الايمان العلامة القولية موجودة عند هذا الرجل ولهذا تأملوا معي في صفتين او في قصتين نذكرهما للدلالة على ان هذه العلامة اذا وجدت وهي اصل الايمان - [00:05:30](#)

انتفع صاحبها ولو لم يعمل كثيراً وان هذه العلامة ان اظهرها صاحبها ولم يظهر خلفها كف عنه القصة الاولى ما رواه سعيد ابن

المسيب عن ابيه كما في الصحيح قال لما حضر ابو طالب الوفاء - [00:05:51](#)

وكان عنده اشياخ من قريش فجاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله قل لا اله الا الله - [00:06:17](#)

اظهر علامة الايمان القولي وذلك لان شروط الايمان اركان الايمان لابد فيها من اظهار هذا القول الا لمانع يمنع منه فقال من عنده من اشياخ قريش اترغب عن ملة عبد المطلب فذكروه بابي - [00:06:35](#)

فقال هو على ملة عبدالمطلب يعني انا اموت هو يقول انا اموت على ملة عبد المطلب عياذا بالله فتأملوا معي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له قل لا اله الا الله - [00:07:06](#)

احاج لك بها عند الله دل على ان من اوجد هذه الكلمة ولم يظمر ما ينقضها فان ذلك نافع له يوم القيامة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة - [00:07:23](#)

لان اخر كلامه لا اله الا الله معناته ما ظهر منه ناقض بعد ذلك لان لا اله الا الله اذا خرج من القلب فوافق القول فوافق الخبر المخبر وافق القول القلب - [00:07:49](#)

فحينئذ هذه علامة اصل الايمان بغض النظر عن شيء اخر صاحبه لابد ان يدخل الجنة وان عذب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود وغيره قال - [00:08:08](#)

ان الله حرم على الجنة تأمل هذا الشيء العجيب حرم ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله قالها ولم يناقضه واما القصة الثانية فايضا جاء في الصحيح - [00:08:26](#)

ان اسامة بن زيد رضي الله عنه كان في غزوة من الغزوات ولما بدأوا القتال واذا برجل من المشركين وكان اشداهم على المسلمين حتى اذا تمكن منه اسامة واراد ان يضربه لاذ بشجرة وقال لا اله الا الله - [00:08:48](#)

فكف عنه الانصاري وتقدم اليه اسامة ظنا منه انه قال الكلمة يريد ملاذا من القتل فقتل الرجل فلما انتهت المعركة وجأوا الى المدينة اخبر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:09:15](#)

فرأى النبي صلى الله عليه وسلم اسامة فقال له يا اسامة وكان يحبه وهو ابن حبه اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قال يا رسول الله ما قالها الا متعوذا - [00:09:39](#)

من القتل قال اشققت عن قلبه وفي رواية فكيف بلا اله الا الله اذا جاء يوم القيامة اذا علامة اهل الايمان القولية قول لا اله الا الله هل هذه هي العلامة الوحيدة من العلامات القولية؟ الجواب لا - [00:09:57](#)

وانا في هذه الكلمة انما اشير الى بعض علامات اهل الايمان لا الى كلها لان حصرها صعب من علامات اهل الايمان القولية ذكرهم لله عز وجل فالذاكرين الله كثيرا والذاكرات - [00:10:24](#)

ما دام الذكر على لسانهم فذلك علامة ايمانهم ما دام الذكر على لسانهم فان ذلك علامة على ايمانهم لان الله عز وجل قال عن المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا - [00:10:49](#)

واخبر عن المتقين ان اخر منازلهم واعلى مراتبهم وهذه علامة اهل الايمان الكامل والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فهذه علامة من العلامات القولية التي بها يدرك كمال الايمان ليس على لسانه عبد - [00:11:11](#)

ليس على لسانه الا الله جل في علاه فقيامه وقعوده وجلوسه ودخوله وخروجه بذكر الله لا يفتر لسانه عن الذكر كما لا يفتر عينه عن الطرف لا يفتر اللسان عن الذكر - [00:11:37](#)

كما لا يفتر القلب عن الفكر فلذلك من علامات اهل الايمان الكمة الكونهم من اهل الذكر كذلك من علامات اهل الايمان القولية ان اهل الايمان يحبون تلاوة القرآن. وهذه علامة - [00:12:04](#)

قولية قلبية. قولية من جهة التلاوة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ومثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ضرب له مثل ومثل المؤمن الذي يقرأ القرآن قال كالترجة طعمها طيب - [00:12:29](#)

وريحها طيبة فهذه علامة من علامات اهل الايمان ولهذا قال الله جل وعلا عن القرآن هدى للمتقين هدى للمتقين وقال عن المعرضين عنه ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا - [00:12:53](#)

وقال عن المتبعين له فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى واول علامات الاتباع تلاوته وقراءته حفظه هذه اول علامات التلاوة هذه ثلاث علامات قولية لاهل الايمان - [00:13:13](#)

واما العلامات العملية لاهل الايمان فهي كثيرة جدا وحصرها يصعب حده ولهذا ينبغي ان نشير الى بعضها مما ورد نصه يقول الله جل وعلا انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر - [00:13:38](#)

اذا من علامات اهل الايمان انهم هم عمار مساجد الله تبارك وتعالى ومعنى كون الانسان عمار بيت الله يعني انه اكثر وقته يكون في بيت الله تبارك وتعالى لانه ينشغل بعمارتها - [00:14:10](#)

فيا فلاح الائمة والمؤذنين اذا اخلصوا النية لرب العالمين وجلسوا في بيوت الله تبارك وتعالى ويا فلاح اهل الصف الاول الذين يبكرون ولهذا قال صلى الله عليه وسلم بشر المشائين بالظلم - [00:14:35](#)

الى المساجد بالنور التام يوم القيامة. النور التام ليش؟ لان الايمان تام فلما تم الايمان لهم في الدنيا اتم الله النور لهم يوم القيامة لهذا ايها الاخوة عمارة مساجد الله عز وجل - [00:14:57](#)

من علامات اهل الايمان ولهذا لما ذكر الله الرجال قال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة فذكر لهم علامة قولية وهي ذكر الله وعلامة عملية وهي اقامة الصلاة يعني في بيوت - [00:15:18](#)

ان الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه من علامات الايمان العملية من علامات الايمان العملية ما جاء في ما رواه مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر - [00:15:44](#)

فليكرم ضيفه هذه العلامة الاولى من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره. وفي رواية فليكرم الى جاره او لجاره فتأملوا معي ان هذه علامات عملية للايمان اكرام الضيف - [00:16:07](#)

اكرام الجار علامات عملية للايمان كذلك جعل النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من علامات اهل الايمان قال المؤمن من ائتمنه الناس. اذا هذه علامة عملية ان الناس يأتونك المؤمن - [00:16:31](#)

ومن العلامات العملية المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. هذه علامة عملية ايضا وهنا المسلم بمعنى المؤمن من سلم المسلمون من لسانه ويده فهذه علامة اهل الايمان انهم لا يذكرون بالسنتهم - [00:17:00](#)

اهل الايمان بغيبة ولا نسيمة. فان وقع ذلك منهم دلنا على نقصان الايمان الواجب دلنا على نقصان الايمان الواجب والخلاص من ذلك التوبة الى الله تبارك وتعالى بلا تسويق ولا تسويغ - [00:17:23](#)

بل بعجلة وندامة الى الله تبارك وتعالى من علامات اهل الايمان العملية انتبهوا من علامات اهل الايمان العملية ان احدهم يود لو يفدي بماله وولده ويرى محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:17:46](#)

فهذه علامة من علامات العملية لاهل الايمان فهذه علامات عملية وكذلك ذكر الله جل وعلا بالقرآن الكريم علامات عملية. قال انما المؤمنون وهذا حصر ولما يأتي الحصر فمعناه ان ما بعده هي صفات لاهل الايمان الواجب - [00:18:15](#)

وليس لاهل اصل الايمان انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فهذه علامة قلبية وجل وجه القلب واذا تليت عليهما آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وهذه علامة قلبية التوكل - [00:18:44](#)

الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة هذه علامات اهل الايمان ولهذا قال عمر رضي الله عنه ما على الذي ملك زادا وراحلة ثم لم يحج ان شاء مات يهوديا او نصرانيا - [00:19:10](#)

وفي رواية قال ما هم من مؤمنين لان الحج من علامات اهل الايمان العملية والله تبارك وتعالى ذكر ايضا علامة من علامات اهل الايمان القلبية في قوله جل وعلا لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله - [00:19:30](#)

فمن علامات اهل الايمان القلبية انهم لا يحبون المحادين لله ولرسوله بل يبغضونه الذين يحادون الله ورسوله فمن كان في قلبه مودة

للمحادين لله ورسوله فليراجع ايمانه وفي هذا الحديث الذي معنا في الباب - 00:19:57

جعل النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حب الانصار علامة قلبية من علامات اهل الايمان ولماذا النبي صلى الله عليه وسلم ذكر علامة قلبية لان العلامات القلبية تشعر الانسان بالايمان - 00:20:25

وتحسسه من نفسه بمقدار ما في قلبه من الايمان بالله ورسوله واليوم الآخر فلذلك اذا اراد الانسان ان يعرف ايمانه القلبي فلينظر الى العلامات القلبية فاية الايمان حب الانصار ولماذا نحب الانصار - 00:20:48

لانه من صاروا الله وانصار رسوله وانصار دينه فكيف لا يحبه اذا كان المهاجر نحبه و نكرمه ونعززه لانه هاجر الى الله وقدمهم الله في القرآن فكيف بالانصار الذين نصرنا الله - 00:21:12

نصروا دين الله نصرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك حبهم ايمان حبهم الدين واما بغضهم ونفاق لماذا بغض النفاق؟ لان بغضهم يعني بغض اعلاء كلمة الله بغض رفعة شأن رسول الله - 00:21:36

بانتصارهم له يعني بغضهم يعني عيادا بالله انهم ما خدموا الاسلام ولذلك الذين يتكلمون بالمهاجرين والانصار اما انهم ما عرفوا المهاجرين والانصار لبس عليهم الامر من المدعين للفقه في الامصار - 00:22:05

او انهم عيادا بالله في قلوبهم نفاق تجاه الاسلام وتجاه القرآن وتجاه السر فليحذر العاقل من هذا كذلك النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم ذكر علامة قلبية اخرى من علامات اهل الايمان - 00:22:33

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق فهذه علامة اخرى من علامات اهل الايمان حب علي رضي الله تعالى عنه من العلامات القلبية لاهل الايمان - 00:22:59

كذلك من علامات اهل تفضلي تعالى من علامات اهل الايمان القلبية حب ابي هريرة رضي الله عنه كما قال رضي الله عنه عهد خليلي صلى الله عليه وسلم اليه لا يحبني الا مؤمن ولا - 00:23:24

ايبغضني الا منافق فاذا لا بد ان نتأمل في قلوب انفسنا هل نحن في قلوبنا علامات الايمان القلبية وهي الاله لماذا هي الاله؟ لان العلامات القلبية منشأ العلامات العملية كلما قويت العلامات القلبية - 00:23:45

كلما كانت العلامات العملية والقولية اكثر فاكثر واذا ضعف واذا ضعفت تلك العلامات او تلك العلامات القلبية ضعفت العلامات العملية والقولية ولهذا ايها الاخوة يقول الله جل وعلا عن المنافقين واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى - 00:24:11

يراؤون الناس المؤمن يقوم الى الصلاة حبا لانه يقف بين يدي خالقه يخاطب ربه ومليكه جل وعلا اذا كان اهل الدنيا يعتزون بوقوفهم بين الملوك والوزراء والوكلاء والمدراء فانت يجب عليك ان تعتز - 00:24:39

بوقوفهم بين يدي ربك تبارك وتعالى واذنه لك ان تقوم بحوله وقوته واعانتته وتناجيه وتخافه هذه العلامات التي بعضها لاصل الايمان وبعضها للايمان الواجب بعضها للايمان الكامل ومن علامات اهل الايمان الكامل - 00:25:06

ما جاء فيما رواه البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخته ما يحب لنفسه هذه علامة من علامات الايمان هي علامة قلبية لكنها علامة لكامل الايمان - 00:25:37

علامة لكامل الايمان لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخته ما يحب لنفسه الايمان الواجب لا يتم الا باصل هذا ثم نماؤه علامة على الكمال علامة على الايمان الكامل وهكذا قال العلماء - 00:26:02

ان من علامات اهل الايمان حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من النفس والولد والوالد والمال كما في حديث عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم - 00:26:26

حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين قال عمر يا رسول الله والله لانت احب الي من ولدي ووالدي والناس اجمعين الا من نفسي قال لا يا عمر حتى من نفسك - 00:26:46

فقال عمر ومن نفسي ايضا فتأملوا معي ان هذا من علامات الايمان الواجب والكامل فاذا اراد الانسان ان يعرف كمال الايمان فلينظر في هذه العلامات ثم ذكر العلماء رحمهم الله علامات اخرى وردت في النصوص لكامل الايمان - 00:27:08

وهي الذوق والحلاوة من اراد ان يعرف هل عنده الايمان الكامل فليتنظر هل يجد ذوق وطعم الايمان ان يجدوا حلاوة الايمان اولى فان كان يجد حلاوة الايمان وذوق الايمان فليستبشر بالخير - [00:27:37](#)

وليبشر بالخير فان علامة كمال الايمان قد وجد في قلبه. يقول صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً - [00:28:02](#)

وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيهن وجد بهن حلاوة الايمان ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء - [00:28:25](#)

لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه هذه ايها الاخوة بعض ما يتعلق بعلامات الايمان ولهذا ينبغي على الانسان بين الفينة والاخرى - [00:28:45](#)

ان ينظر الى نفسه ويقيس مقدار ايمانه وينظر الى هذه العلامات ولا يغترن عبد فان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبهما كيف شاء. وعلى المرء ان يسأل الله الثبات - [00:29:04](#)

وان يسأل الله جل وعلا دوماً كما يدعو في الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم فجمع الله لنا في دعاء الفاتحة ثلاثة اشياء مهمة العبودية والاستعانة والثبات فنسأل الله تبارك وتعالى - [00:29:23](#)

ان يرزقنا واياكم الايمان الكامل التام وان يثبتنا على ذلك نكتفي بهذا وصلي اللهم وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين في عندكم اسئلة حول الموضوع تفضل - [00:29:46](#)

نعم. والمراتب هذي نعم تدرجات وذلك نعم هذا دليل على ان الرجل الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بما يستطيع ان عنده علامة الايمان فاذا ضعف بحيث اصبح لا ينكر منكراً - [00:30:06](#)

فان ذلك يعني ضعف الايمان او عدمه عياداً بالله. نعم بارك الله فيك معناه لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله. هم لا معبود بحق بحق هذا يقول بعض العلماء ان التقدير بكلمة بحق - [00:30:41](#)

وهو موجود في كلام كثير من شراح اه كتاب التوحيد وغيره لكن الذي في كلام المتقدمين ان كلمة بحق الباء هذه لا تنبغي لان لا في اللغة العربية نافية للجنس - [00:31:09](#)

تحتاج الى اسم والى خبر واسم لا النافل للجنس لا بد وان تكون نكرة وهي موجودة الان فلا نافية للجنس واله اسمها منصوب لانها تعمل عمل ان وهي نكرة واما خبرها فمحذوف - [00:31:29](#)

وهذه من علامات لا النافية ان خبرها محذوف في الغالب والخبر المقدر هو الحق لا معبود حق الا الله فمعناها المعبودات الباطلة موجودة لكن هذه المعبودات الباطلة لا تستحق العبادة ولذلك المسلم يقول لا معبود حق الا الله - [00:31:50](#)

معبودات باطلة موجودة وكثيرة لكنها لا تنفع ومصدق هذا التفسير في ايتين في كتاب الله عز وجل وقد ذكرهم الامام محمد رحمه الله في باب تفسير شهادة ان لا اله الا الله من كتاب التوحيد - [00:32:13](#)

اولاهما قول الخليل واذا قال ابراهيم لقومه انني براء مما تعبدون هذا معناه لا معبود الا اله الذي فطرني اي الا الله فهو معبود حق وجاء ايضا في سورة الحج - [00:32:30](#)

ذلك بان الله هو الحق وجاء ايضا في سورة الحج ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير اما اذا قلنا لا اله - [00:32:56](#)

الا الله معناها لا معبود بحق بالباء فهذا يقول فيه علماء اللغة ان الباء حرف جر وحق مجهولة بالباء والجار المجرور لا بد من متعلق لهما لان الجار والمأجور لا يصلحان خبراً - [00:33:15](#)

عند اللغويين الجار والمجرور لا يصلح خبراً. كذلك الظرف الا ان يكون مختصاً الا ان يكون مختصاً كما نبه عليه ابن مالك وغيره فهنا اذا قلنا لا معبود بحق معناها لا بد تحط قبل كلمة بحق تقدير اخر ايضا - [00:33:35](#)

ما هو التقدير الاخر اما ان يكون قولك لا معبود ثابت بحق الا الله او لا معبود موجود بحق الا الله فهذا يصح ايضا لكنه تطويل في

التصريف وتطويل في المعنى والله اعلم - 00:33:56

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرک واتوب اليك - 00:34:14